

أعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الجمعة في تونس رغبة بلاده في إعادة تأسيس العلاقات التونسية الفرنسية بتجاوز "جروح" الماضي مؤكداً "ثقلته" في "تونس الجديدة" التي تؤلف بين الإسلام والديمقراطية.

وفي ترجمة إضافية لرغبة فرنسا في التهدئة بعد أن دعمت حتى النهاية تقريبا نظام زين العابدين بن علي، أكد هولاند في كلمة أمام المجلس الوطني التأسيسي (أعلى سلطة في تونس) أن "الإسلام والديمقراطية متلازمان" مانحا ثقته لحكومة يهيمن عليها حزب النهضة الإسلامي.

وذكر أمام أعضاء المجلس أن الانتقال الديمقراطي في تونس ليس بالعملية السهلة مشيدا بروح المعارض اليساري شكري بلعيد الذي اغتيل في فبراير وقال "كان رجل مبادئ وقتل من أجل أفكاره". وأضاف "اعبر عن أملى الذي هو أيضا أملككم، في أن يتم الكشف عن كافة ملابسات اغتياله".

وبعد أن ذكر بأنه أول رئيس فرنسي يزور تونس منذ ثورة 2011، أعلن هولاند من على منبر المجلس التأسيسي التونسي رغبة بلاده في "استخلاص العبر من الماضي".

وقال في هذا السياق "أن إعادة تأسيس علاقتنا تعني استخلاص كافة العبر من دروس الماضي حتى الأشد إيلاها منها لأنه هناك جروح، وأنا أعرفها، كان هناك سوء تفاهم إبان الثورة" التونسية في يناير 2011.

وأضاف هولاند الذي كان في ذلك التاريخ في المعارضة "في ذلك الوقت في باريس وفي كل مكان من فرنسا كان هناك تونسيون يأتون لرؤيتي، وكانوا يأملون في دعم فرنسا في تلك اللحظة الحاسمة، للتعبير عن خيبة أملهم".

وخلف الدعم الفرنسي لبن علي في عهد نيكولا ساركوزي، مرارة في نفوس الكثير من التونسيين وخصوصا تصريحات وزيرة الخارجية ميشال أليو ماري حينها التي عرضت فيها علي بن علي، في أوج قمعه الثورة ضده، الإفادة من "الخبرة" الأمنية الفرنسية.

ولدى تطرقه إلى الماضي الاستعماري لفرنسا في تونس (1881-6591)، أعلن هولاند إجراء رمزيا مرتقبا منذ فترة طويلة في تونس وهو فتح الأرشيف الفرنسي الخاص باغتيال الزعيم الوطني والنقابي التونسي فرحات حشاد في 1952.

وقال "إن إعادة تأسيس علاقتنا يقوم أولا على تحمل (مسؤولية) الحقيقة. وضمن هذه الروح سآزور اليوم ضريح فرحات حشاد. سأقول لأرملته وأبنائه ولممثلي الاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية النقابية) إنني أتعهد بالسعي لكشف الحقيقة كاملة حول اغتياله في 1952. وقد أصدرت أوامري بفتح الأرشيف بالكامل أمام العموم بدون أي استثناء"، دون أن يكشف شيئا عن مضمونه.

وهناك ما يشبه القناعة في تونس أن عمليات الاغتيال هي من جرائم عصابة "اليد الحمراء" وهي مليشيا شبه عسكرية كانت ناشطة خصوصا في السنوات الأخيرة من استعمار فرنسا لتونس. ولم تقدم حتى الآن أي أدلة على تورط السلطات الفرنسية في الاغتيال.

وبعد الظهر تأخذ زيارة هولاند لتونس في يومها الأخير منعطفا اقتصاديا خصوصا وأن فرنسا هي أول شريك اقتصادي وتجاري لتونس التي تعمل فيها 1300 شركة فرنسية يعمل فيها 125 ألف شخص.

ويلتقي الرئيس الفرنسي رجال الأعمال التونسيين في مقر الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (منظمة الأعراف) وذلك في الوقت الذي تواجه فيه تونس، بسبب الصعوبات السياسية والاجتماعية، صعوبات في

إعادة إنعاش اقتصادها خصوصا قطاع السياحة.

وقال هولاند أمام المجلس الوطنى التأسيسى "إن الوكالة الفرنسية للتنمية ستستثمر خصوصا فى إعادة تهيئة الأحياء الشعبية والتزويد بالماء الصالح للشرب والتدريب المهنى وتحسين شبكات النقل الحديدى والتنمية الزراعية".

وأشار الرئيس الفرنسى أيضا إلى تحويل ديون بلاده "إلى استثمارات فى مشاريع تنمية".

وقال أيضا "أنا أدعو من خلال هذه الزيارة الفرنسيين كافة للقدوم بإعداد كبيرة لقضاء عطلم فى تونس".

كما وعد هولاند بمساعدة تونس فى استعادة كل الأملاك التى كسبها المقربون من بن على الذين يعيش عدد كبير منهم فى الخارج، بطرق حرام . وأكد "كل ما تم كسبه بطرق حرام ستم إعادته" للدولة التونسية

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 05/07/2013

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com